التعليم الحر والاستمتاع كأحد الإستراتيجيات التدريبية التي تنمي حب ممارسة العمل الفني والابتكار لدي عينة من التلاميذ (دراسة حاله)

Free education and enjoy as a training strategies that develop love doing the artwork and innovation among a sample of students (case study)

م.د/ نهله صابر تاوضروس

مدرس المناهج وطرق التدريس بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

الملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلي التعرف علي استراتيجية التعليم الحر والاستمتاع كأحد الاستراتيجيات التدريبية التي يمكن أن تساهم في تنمية حب ممارسة العمل الفني والابتكار لدي عينة من التلاميذ المترددين علي بعض البيئات التعليمية والثقافية المفتوحة في مدينة بورسعيد مثل متحف النصر للفن الحديث ، والمركز الاستكشافي للعلوم والتكنولوجيا، ومكتبة مصر العامة ، والتي تسمح للتلميذ بالتعليم الحر من خلال الاستكشاف والاستمتاع وحبه الغريزي للمعرفة واحترام شخصيته بعيداً عن جو الامتحانات والدروس المنظمة التقليدية ، كما تسمح للكبار أن يستكشفوا قدرات ومواهب التلاميذ ، وأيضاً إلقاء الضوء علي بعض الأنشطة الفنية المتنوعة التي تقدمها هذه البيئات التعليمية والثقافية المفتوحة ؛ والتي يقبل عليها التلاميذ طواعية وبإرادتهم ورغبتهم ؛ بما يساهم في إنتاج أعمالاً فنية محببة ومتنوعة فيها خصائص الإبتكار ؛ في ضوء قدرات التلاميذ واستعداداتهم ، وأيضاً إلي أي مدي يمكن أن يمتد تأثير ممارسة هذه الأنشطة الفنية في تنمية حب العمل الفني والابتكار إلي ما بعد أنتهاء التدريب ، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

١- الأثر الإيجابي لإستخدام استراتيجية التعلم الحر والاستمتاع في تنمية حب العمل اليدوي والابتكار لدي عينة من التلاميذ .

٢- تحسن وتطور المهارات الفنية في أداء التلاميذ في مجالات الفن المختلفة ، من خلال عرض نماذج لبعض الورش الفنية .

٣- تفوق الإستراتيجية المستخدمة مقارنة بطرق التدريس التقليدية .

Abstract:

The current study aims to identify the free education strategy and enjoy as a training strategies that can contribute to the development of love doing the artwork and innovation among a sample of students undecided on some open educational and cultural environments in the city of port said as the Museum of modern art, Exploratory Center for science and technology , General Egypt library, Which allows the student to learn through exploration and enjoy free and instinctive love of knowledge and respect for his character away from Joe exams and lessons of traditional organization, And allows adults to explore the capabilities and talents of students, And also highlight some of the diverse professional activities provided by these open educational and cultural environments, and which students voluntarily and their will and desire, what contributes to the production of works of art grainy and variety innovation characteristics; in the light of the student's abilities and aptitudes, And also to what extent can extend the influence of these activities in the development of love the artwork and innovation until after training.

The results of the study showed that:

1- Positive impact of free learning strategy use and enjoy in the development of love manual labor and innovation among a sample of students.
2- Improving and developing technical skills in the performance of students in various fields of art, by showing examples of some technical workshops.
3- Beyond the strategy used compared to traditional teaching methods

المقدمة :

يعد التعليم واكتشاف العقول المبتكرة ، والعمل الجاد على تنميتها القاعدة الأساسية لتقدم الأمم ، والفرق بين الدول المتقدمة والدول النامية يكمن في اختلاف نظم تعليمها ، ففي الدول المتقدمة يعمد النظام التعليمي إلى تكوين شخصية الطفل وتعويده على حل المشكلات عن طريق تراكم الخبرات الشخصية ، وهذه الخبرات هي عملية التعلم ؛ وهي عملية مستمرة لهذا النوع من التعليم الذي يعد في النهاية القوة البشرية المنتجة صانعه التقدم ، أما التعليم في الدول النامية فهو أقرب إلى عملية حشو أدمغة الأطفال بالمعلومات ، اعتماداً على ثقافة الذاكرة دون التركيز على الفهم أو التطبيق ، مما يجعل التعليم في النهاية عملية تلقين واسترجاع لا يرسخ منه شيء في ذهن الطفل ، ولا يستفيد منه في مستقبله ، ولا ينفع المجتمع بشيء .

ولذلك فإن مفهوم التعليم يجب أن يتغير من وسيلة الحصول على شهادة إلى تدريب على التعلم والابتكار؛ فالطفل المبتكر يمتلك قوة دفع ذاتية للعمل والعطاء ، كما أن ترسيخ هذه المفاهيم يحتاج إلى تربية علمية ، حيث يتحول التعلم إلى آلية ذاتية وطبيعة مكتسبة للبحث عن المعرفة ، لا تحتاج إلى ترهيب وتخويف وضغط وحفظ وتلقين للاستذكار من أجل امتحان وشهادة ، ولن يتأتى ذلك إلا إذا أصبح العلم والأنشطة العلمية المتنوعة هواية يقبل عليها الطفل والشاب طواعية وبإرادته ورغبته شأنه شأن الرياضة والتلفزيون والألعاب والهوايات الخاصة .

وفي هذا السياق أشار محمد سامح(٢٠٠٦، ص٢٢) إلى أن الدول النامية تحتاج بصورة متزايدة لتنمية القدرات العملية والابتكارية عند التلاميذ من خلال التعود في مراحل العمر الأولى على ممارسة الأنشطة العملية وعلى التكوين والتركيب وربط المهارات اليدوية بالمهارات العقلية المعرفية ، وعندما يتعلق الأمر بتكوين بيئة تعليمية ثرية وغنية وممتعة فإن وجود تشكيلة غنية من الاسترا تيجيات والأنشطة الفنية لا يكون ترفاً بل ضرورة مطلقة ، فهي بالغة الأهمية ومطلوبة بشكل مستمر ، كي تحقق الأهداف التربوية المتنوعة بشكل متكامل (علي راشد، ٢٠٠٦، ص٦٢)

والتعليم الحر والاستمتاع –كأحد الاستراتيجيات التدريسية الحديثة– يثير في التلاميذ الشعور بالانطلاق والنشاط والثقة بالنفس ، ويشجعهم علي المشاركة والملاحظة ومحاولة التعرف علي الجديد من خلال اللمس والمقارنة ، ليكتشفوا في أنفسهم الجديد من الاهتمامات ؛ ويثير العديد من التساؤلات في محاولة للعثور علي إجابات لها ، ويحدث هذا في مدى من البيئات التعليمية مثل المتاحف والحدائق والمعارض البحرية والحدائق القومية والمواقع التراثية والمدن الاستكشافية ، لذا سوف تعرض الدراسة الحالية مفهوم التعليم الحر والاستمتاع وبعض خصائصه ، وشروطه ، وأسباب الاهتمام به ، وأيضاً التعرف علي مخرجات وجوانب

استراتيجية التعليم الحر والاستمتاع ، من خلال دراسة حاله لبعض البيئات التعليمية والثقافية المفتوحة (اللاصفية) الموجودة في مدينة بورسعيد مثل متحف الفن الحديث ، المركز الاستكشافي للعلوم والتكنولوجيا ، ومكتبة مصر العامة ، كأحد البيئات التعليمية التي تساهم في تنمية حب العمل اليدوي والابتكار عند التلاميذ ، وأيضاً للإجابة على التساؤلات الآتية :

- كيف تختلف الخبرات المكتسبة بواسطة التعليم للمتعة عن خبرة التعليم التقليدي؟
- هل هذا النوع من التعليم لا يحتاج لمجهود ؟
- ما هي خصائص بيئة التعليم الحر والاستمتاع التي تسهل بصورة أعمق مداخل وطرق التعليم ؟
- كيف تختلف مخرجات التعليم الحر والأستمتاع عن مخرجات التعليم الرسمي التقليدي ؟

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

يعاني التلاميذ كثيراً من كبت أفكارهم وقتل مواهبهم ، حيث يعتبر الآباء أن ممارسة الموهبة نوعًا من الترف وضياع الوقت ، وحتى في المراحل التعليمية ربما لا يجد التلميذ من يأخذ بيده وينمي أفكاره ويزيد همته ، ويشجع مواهبه ويوفر له البيئة المناسبة التي تشجعه على الإبداع والابتكار ، ومن هنا ينام العقل ، وتذهب المواهب سدى ، وتحرم البشرية من إبداعات خلاقة لم يقدر لها أن ترى النور ؛ لأنها لم تجد التربة الخصبة والبيئة المساعدة لها لأن تعبر عن أفكارها وتبرز تميزها وتعرض مواهبها .

وقد لاحظت الباحثة – خلال زيارتها لبعض البيئات التعليمية والثقافية المفتوحة في مدينة بورسعيد ، أن التلاميذ حين تتاح لهم الفرصة والبيئة الفعالة يبدعون ويبتكرون بعيداً عن جو المدرسة المقيد وعن الامتحانات ، فلا شك أن التلميذ في جو المدرسة ربما لا تتاح له الفرصة ليعبر عن أفكاره بحرية ، أما إذا وضع في بيئة مفتوحة تتوافر فيها الاستراتيجيات التعليمية الحديثة والإمكانيات والأنشطة التي تدفعه إلى العمل والابتكار ، فإنه سيمارس تلك الأنشطة غير المقيدة ، والتي تتيح له أن يُعمل عقله فيبتكر ويبدع ، وهذا ما دفع الباحثة إلى عمل هذه الدراسة ، وذلك لإلقاء الضوء علي أثر استخدام استراتيجية التعليم الحر والاستمتاع كأحد الاستراتيجيات التدريسية الحديثة ؛ وما تساهم به في تنمية حب ممارسة العمل اليدوي والأبتكار لدى التلاميذ من خلال (دراسة حالة) علي بعض البيئات التعليمية والثقافية المفتوحة، وكيف يتم فيها تقديم الأنشطة الحرة بشكل شمولي ومتكامل ، لذا تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية : هل ينمي التعليم الحر والأستمتاع كأحد الإستراتيجيات التدريسية الحديثة حب ممارسة العمل الفني والأبتكار لدي عينة من التلاميذ ؟ وهل يمتد تأثيره في حب ممارسة العمل الفني والأبتكار إلي ما بعد أنتهاء التدريب ؟

أهداف الدارسة : تهدف الدراسة الحالية إلى :

١-التعريف باستراتيجية التعليم الحر والاستمتاع .

٢-توضيح أثر استخدام استراتيجية التعليم الحر والاستمتاع في تنمية حب العمل الفني والابتكار لدى التلاميذ

٣-بيان تأثير ممارسة الأنشطة الفنية باستخدام التعليم الحر والاستمتاع إلي ما بعد أنتهاء التدريب .

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة الحالية في :

١-تناول متغير على قدر كبير من الأهمية وهو العمل الفني اليدوي والابتكاري ، والذي يدخل ضمن اهتمام الدولة في هذه الآونة بالتلاميذ وتنمية مواهبهم وابداعاتهم مسايرة لركب الدول المتقدمة .

٢-تبين أثر الأنشطة اللامنهجية المستخدمة على تنمية العمل الفني اليدوي والابتكاري لدى التلاميذ ، باعتبار هذه الأنشطة أنشطة جديدة تتيح للتلميذ جواً من الحرية والجدة واستثارة القدرات الابتكارية ؛ ومن ثم المنتج الابتكاري .

٣-تقديم تصوراً جديداً لبيئة المدرسة يساهم في القضاء على عادات التلقين والحفظ .

حدود الدراسة : تقتصر في الدراسة الحالية على :

١-الحدود الموضوعيه :وتعتمد علي دراسة استراتيجية التعليم الحر والاستمتاع وأثره في تنمية حب العمل اليدوي والابتكار .

٢-الحدود البشرية : التلاميذ المترددين علي البيئات التعليمية والثقافية المفتوحة بمحافظة بورسعيد ، وقد تم اختيارهم لأنهم أظهروا استمراراً في التردد علي هذه الأماكن لمتابعة أنشطتهم الفنية إلي الآن .

٣-الحدود المكانية : بعض البيئات التعليمية والثقافية المفتوحة بمحافظة بورسعيد مثل: متحف النصر للفن الحديث ، المركز الاستكشافي للعلوم والتكنولوجيا ، مكتبة مصر العامة .

فروض الدراسة : تفترض الباحثة ما يلي :

١-إلي أي مدي يمكن أن تنمي استخدام استراتيجية التعليم الحر والاستمتاع حب العمل اليدوي والأبتكار لدي عينة من التلاميذ ؟

٢-إلي أي مدي يمكن أن يمتد تأثير ممارسة الأنشطة الفنية باستخدام التعليم الحر والاستمتاع إلي ما بعد أنتهاء التدريب ؟

مصطلحات الدراسة : وتشمل :

١- استراتيجية التعليم الحر والاستمتاع :

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها " تشير إلى الأساليب والخطط التي يتبعها المدرس للوصول إلى أهداف التعلم " ، وتشمل مجموعة من الأنشطة العلمية (اللاصفية) منها ما هو حر ومنها ما هو مقيد وموجه ، وتتضمن هذه الأنشطة محتوى متنوع ومتسع ومرن من التدريبات التي تناسب استعدادات وقدرات التلاميذ ، وتمارس هذه الأنشطة داخل بيئة علمية وثقافية مفتوحة ، وتقدم بطريقة فردية وجماعية بحسب طبيعة النشاط " .

٢- العمل الفني :

هو" ثمرة لامتزاج الصورة بالمادة واتحاد المادة بالمعنى وتكافؤ الشكل بالموضوع ؛ بشرط توفر وحدة فنية تجعل منه موضوعاً جمالياً ، وهكذا يختلف المضمون باختلاف مضامين الفكر وتوجهات الفنان ورؤيته التي تعمل على إيجاد تحاور بين الأسس التي تعمل على إبراز ماهية العمل الفني ، فلا موضوع دون شكل ولا شكل دون خطوط وألوان ولا فهم دون تعبير ، وإنما يتأتى ذلك خلال المخيله ومدى إدراك الذات لمفهوم الموضوع التي تتبناه وتعبر عنه ، ومن هنا تصبح العلاقة بينهم علاقة جدليه نابعة من التنوع في المفاهيم والعلاقات ؛ وصولاً إلى وحدة متأصلة ذات دلالات تعبيريه هي ما يسمي بالعمل الفني" . (زكريا إبراهيم ،١٩٧٧، ص١٦٠)

٣- الأبتكار :

هو" القدرة على رؤية علاقات جديدة ، واستحداث أفكار غير مألوفة ، والخروج عن نماذج التفكير التقليدية ، وإن أهم موضوع للبحث السيكولوجي ينحصر في البحث عن الكيفية التي يمكن أن يتم بها تشجيع الابتكار (هشام الخولي، ٢٠٠٧، ص٨٦) ، كما يعرفه روجرز (Rogers,1980,P.155) علي أنه "ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات" . وتعرفة الباحثة إجرائياً بأنه " مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئةً مناسبةً يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية ؛ لتؤدي إلى نتاجات أصيلة وجديدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم .

٤- التلاميذ :

تقصد بهم الباحثة في هذه الدراسة " التلميذ المزاول للتعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي "، والتلميذ ركن هام في العملية التربوية فهو مبدأها وهدفها، كما أن العملية التربوية الحديثة تخضع لنظم التعليم وإعداد المعلمين ، ووضع المناهج والكتب بما يلاءم مواهب التلاميذ ومستوياتهم وطرائقهم في التفكير والنشاط .

منهجية الدراسة وأدواتها : تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

الإطار النظري : يتضمن :

المحور الأول : استراتيجية التعليم الحر والاستمتاع : (خالد صلاح حنفي محمود– ٢٠١٦)

يقوم التعليم بحسب لجنة التربية للقرن الحادي والعشرين على أربع ركائز هي : أن يتعلم المرء كيف يتعلم ؟ وكيف يعمل ؟ وكيف يكون ؟ وكيف يعيش مع الآخرين ؟ والقدرة على التعلم هي لب النمو الانساني ، وهى أساس الوجود المستنير ومدعم للحياة الكريمة ، ومن خلال التربية الفنية تنمى قدرات الطلاب على كيفية استخدام المعلومات والخبرات في المجالات التطبيقية ؛ يكتسب منها المهارات الحياتية والعقلية التي يحتاجها ليحل المشكلات التي تواجه في مواقف الحياة اليومية ، كما يكتسب منها مهارات استخدام الموارد وترشيدها ، والتعامل مع الأدوات ومفردات الحياة بدقة وسرعة وأمان . (مراد حكيم بباوي ، بدون سنة نشر، ص٢٢)

وقد ظهر مفهوم التعليم الحر والاستمتاع للإشارة إلى مشاركة الطلاب في خبرات تعلمهم وتقييمهم وتمتعهم بعملية التعليم في حد ذاتها بغض النظر عن المخرجات التعليمية التي يمكن أو لا يمكن أن تتحقق ، حيث يقدم هذا الاتجاه مجموعة من خبرات التعلم الفريدة والمميزة ، والتي سيكون لها انعكاساتها على البحث التربوي المستقبلي وتصميم الخبرات التعليمية .

والتعليم الحر والاستمتاع هو خبرة يبحث عنها العديد من الأفراد بحثاً واعياً، والبعض يجدونها بالصدفة ، وهي إسهام فريد في ميدان خبرات المتعة التعليمية ، والخاصية التي تجعلهم يبتعدون عن التعليم الرسمي بصورته التقليدية . فهو تعلم وخبرة أقل كثافة ، حيث لا يُركز على الكم المعرفي المقدم للمتعلم ، ويرى سيكزنتي مهالي وهيرماسون (١٩٩٥) أنه لا يعتمد على وجود أهداف واضحة لدى الأفراد أو تلقي تغذية راجعة ، بل إنه يعتمد بالقدر الأكبر على الفضول المعرفي (روندز، ٢٠٠٤) ، ولا يعتمد على المكافأة الناتجة عن المعرفة الجديدة ؛ ولكنه حالة تعتمد على الدافعية الذاتية ، فعملية التعلم هنا تعتبر مكافأة في حد ذاتها.

أ– خصائص البيئات التعليمية في ضوء مفهوم التعليم الحر والاستمتاع :

هناك خصائص يجب أن تتوفر في البيئات التعليمية لكي تسهل عملية التعليم الحر والاستمتاع وهي : الخبرات الحسية الغنية ، أن تكون الخبرة جديدة ، المفاجأة ، الانجذاب ، الحرية في الاستكشاف ، المشاركة في الوصول إلى المعلومات .

ما سبق يمثل أبرز خصائص التعليم الحر والاستمتاع ، وبالطبع هذه الخصائص غير جديدة ، ولكن ما هو جديد هو فهم أن هذه الخصائص هي التي تجعل عملية التعليم متعة في حد ذاتها، وربما من أهم الإسهامات في ذلك المجال أن المتاحف خصوصاً، وبيئات المتعة التعليمية الأخرى ، يمكن أن تجعل الأفراد يعيدون اكتشاف المتعة في التعليم .

ب- الأطر النظرية والفكرية للتعليم الحر والاستمتاع : فكرة التعليم الحر والاستمتاع لها أفكار شائعة مع عدد من الأسس النظرية المتنوعة ؛ والتي تتضمن :

١- اقتصاد الخبرة The experience economy

افترض (بيني جيلمور-١٩٩٩) أن " الخبرات ما هي إلا عروض اقتصادية تتميز عن البضائع والخدمات ، وطبقاً لهما فالأفراد يريدون التأثر بالخبرة ، وهم يبحثون عن الخبرات التي تغيرهم وتغير نظرتهم للعالم وتنمي قدراتهم وتثير إحساسهم بالتعجب والجمال" ، كما يرى أن تقديم المعلومة ليس هو المهم للطلاب ولكن الأهم هو الخبرة المحيطة بهذا التقديم .

٢- خبرة التدفق Flow experience

إن خبرة التدفق Flow تعني الإحساس بالمشاركة التامة في نشاط لدرجة نسيان الوقت والإرهاق وكل شيء آخر ولكن فقط النشاط ، وقد سميت تدفقا "Flow" لأنها كما وصفها من لديهم خبرة بها : ما هي إلا تيار يجعلهم مركزين على النشاط ، ويمكن أن توجد في أي نشاط سواء (اللعب، العمل، الدراسة، الرياضات، التدين) ، إن التدفق يمكن أن يوصف على أنه ربط خبرتين ببعضهما هما المتعة والتركيز المكثف ، وأن خبرة التدفق ممتعة لدرجة أن الناس يقضون أوقاتاً طويلة للحصول عليها .

٣- المقابل الجمالي The aesthetic encounter

يعد المقابل الجمالي أبرز مخرجات التعليم الحر والاستمتاع بغض النظر عن مدى المخرجات المعرفية ، فالأفراد يبحثون عن الخبرة الجمالية لعدة أسباب مختلفة ؛ والتي تشمل مختلف الأبعاد المعرفية والحسية والعاطفية ، والخبرة الجمالية تتفق في مفهومها مع خبرة التدفق ، بل ويوجد من يعتبر المتعة مشتقة من المقابلات الجمالية ، والتي تفسر على أنها إشباع الحاجة للمعرفة والفهم .

٤- الفضول المعرفي Curiosity

يرتبط بالأفراد الذين يكون هدفهم اكتساب معرفة معينة وإشباع فضولهم والتمتع بالعملية نفسها ، ويرى روندز(٢٠٠٤، ص٣٩١،٣٩٠) أن المعرفة المكتسبة بهذه الطريقة واسعة سطحية أكثر منها ضيقة عميقة ، ويتفوق التعليم الرسمي في هذا الجانب ، ويوضح كذلك أن مثل هذه المعرفة يتم اكتسابها بدون وجود استخدام مسبق من العقل ، بما يزيد قدرات التفكير الإبداعي والاستجابة للتغيير في البيئة ، ويُعلي ليتمان (Litman , 2005) من أهمية الفضول كدافع للأفراد ، ويذكر " إن فكرة التعليم لها جذور في كل ما يتعلمه الفرد " والنظريات النفسية تنظر للفضول كشعور بالاهتمام وكشعور بالحاجة لتقليل عدم اليقين .

٥- الدافعية الذاتية Intrinsic motivation

التعليم الحر والاستمتاع يعتمد على دوافع ذاتية ، وليس بسبب أي مكافآت متوقعة ، على خلاف التعليم الرسمي الذي يرتبط عادة بالمكافأة الخارجية مثل التقديرات والمخرجات الوظيفية ، وطبقاً لهيدي وهاراكويزيك (٢٠٠٠) فإن النظرية والبحث المرتبط بالدافعية الذاتية في التعليم ومهامه تركز على الاهتمامات الشخصية ، وهي اهتمامات سابقة الوجود وثابتة في الموضوع ، لذلك فالطالب يعتبر مدفوعاً ذاتياً إذا استمر اهتمامه بالخبرة .

إن بعض الأفراد يشاركون في خبرات التعلم من أجل قيمة المتعة في حد ذاتها 'enjoyment value'وخبرة التعلم يمكن أن تكون شخصية أو جماعية ، ويمكن أن تتضمن أبعاداً متعددة كالبعد الحسي والانفعالي والمعرفي ، ويمكن أن توفر نمطاً للاتفاق بين التحدي والمهارات التي يمكن أن تؤكد الكفاية وتؤدي إلى الحس الكلي المشارك المعروف بالتدفق ، ولهذا فهي يمكن أن تكون ممتعة داخلياً، ومحققة للسعادة في حد ذاتها بغض النظر عن أي مكافآت ترتبط بالمعرفة التي يتم الحصول عليها .

ج- أبعاد التعليم الحر والاستمتاع :

- يتضمن التعليم الحر والاستمتاع مزيجاً من الاكتشاف والاستكشاف والإثارة العقلية والتشويق ، حيث يقدم الشعور بالسعادة والرضا ، ويكون الفرد أكثر علماً بإحداث إثارة عقلية واكتشاف أشياء جديدة ، وتوسيع اهتماماته ، كما أن البحث والاكتشاف يقدم تعلماً أكثر نشاطاً عن الخبرات الجديدة والشيقة والمثيرة ، ومثل هذه الخبرات هي جوهر التعليم الحر والاستمتاع ، ويبقى التعليم والاكتشاف والمتعة من أهم أسباب وعوامل الإصلاح وتحقيق التواصل الاجتماعي وتحقيق الذات (باكر، ٢٠٠٤) ، وهذا يدعم أهمية التعليم الحر والاستمتاع كبنية دافعية في سياق خبرات المتعة التعليمية وخصوصاً في المتاحف حيث التعليم والاكتشاف أكثر أهمية في الدرجة عن المتعة السلبية (باكر وبالنتين، ٢٠٠٢) ، وهذه النتائج تتضمن ليس الربط بين التعليم والمتعة ولكن خبرة يكون التعليم فيها إثارة و مغامرة .
- يقدر الأفراد التعليم الحر والاستمتاع لكونه خبرة تحويلية : بسبب دوره في تغيير أسلوب حياتهم ونظرتهم للكون وتنمية قدراتهم الشخصية ، فأي تعلم هو تحويلي بطبيعته ، وهذا أهم ما يميز الجوانب الانفعالية والمعرفية والتي تعتبر مميزة لبيئة التعليم غير الرسمي ، ويرى الأفراد أن هذا النوع من التعليم يعزز قدرة الأفراد على التفكير الإبداعي وعلى الاستجابة لأحداث المستقبل غير المعروفة .
- غالبية الأفراد يعتبرون التعليم أكثر متعة بواسطة هذا الأسلوب .
- هذا الأسلوب حقق فاعلية في تشجيع الأفراد على البحث والتعلم .
- هناك ٤ شروط توصيلية في خبرة التعليم الحر والاستمتاع وهي التي تجعل التعلم ممتعاً (باكر، ٢٠٠٤)، هى

١- **منطق الاستكشاف أوالتخيل في وصف خبرات للتعلم** : وصفها أفراد العينة بأنها جديدة ومختلفة ومدهشة أو ساحرة وأنهم كانوا منجذبين للمعلومات وخصوصاً إذا كانت مرتبطة بشيء يعرفونه بالفعل أو يتذكرونه ، وفي هذه الحالات فإن منطق إعادة الاستكشاف هو ما وجدوه جذاباً .

٢- **اللجوء للحواس المختلفة :** ذكر أفراد العينة عند وصفهم للخبرة أن طبيعة الخبرة متعددة الحواس Multi-sensory nature من العوامل التي جعلتها ممتعة .

٣- **قلة الجهد المبذول ظاهرياً :** وهذا عامل مهم يحدد إقبال الطلبة على التعلم ، فالتعلم الحر يعد سهلاً أو قليل الجهد (باكر وبالنتين، ٢٠٠٤) .

٤- **إتاحة الاختيارات :** هي الخاصية المميزة للتعليم الحر والاستمتاع ، وهو يبدو مكوناً أساسياً يسمح للخبرات أن تصبح شخصية وإعطاء القدر الصحيح من التحدي لكل فرد .

إن التداخل بين هذه الشروط الأربع والشروط التي وضعها (كابلان ،١٩٩٥) ضروري لاستبقاء الخبرة ، أو تحديداً وجود انجذاب وانتباه لخبرات التعلم ، فالبيئة لابد أن تكون غنية ؛ ولابد من تحقيق التوافق بين البيئة التعليمية المفتوحة وأغراض الفرد وميوله ، ويشير "كابلان" إلى أن أحد مزايا التعليم الحر والاستمتاع هو قدرته على مساعدة الأفراد على التخلص من الضغط الناجم عن الحياة اليومية .

المحور الثاني : العمل الفني :

أن العمل الفني يمنح التلميذ فرصاً حيوية جديدة ومتنوعة ، يعيش فيها أجواء مليئة بالقيم السامية والفضائل النبيلة والمعاني الإنسانية الرفيعة يستشرف من خلالها مستقبله ، ويكفي التلميذ أن يحيي الفن فيه الوعي بروح العمل ويميت فيه الجمود والخمول ؛ وأن يمارس حريته بمختلف الوسائل والأدوات في صياغة ما أمكنه من المنجزات الفنية ؛ التي تزيده ثقة بالنفس وتملأ وجدانه طمأنينة وتسمو بعقله وفكره إلى مستويات أعلى يكون معها قادراً على فهم وإعادة تشكيل الواقع من حوله ، واقع أكثر رحابة وأغنى من الواقع نفسه ، ولا ينتظر من وراء ذلك كله جزاء ؛ وإنما جزا وه في متعته بالجدية والإخلاص في إتقان إبداعه وإنجازه ؛ كما يكفيه أن يتعود على العمل ضمن الجماعة التي تتعزز فيها التجارب الفردية وتتبلور؛ وتتغذى فيها المواهب؛ وتصقل المهارات ؛ ويزهو على أيدي أفرادها العمل الفني ؛ ويتسم بسمات مطبوعة بطابع النظام والجودة والترتيب ، كما أن العمل الجماعي يستجيب لرغبات التلاميذ ؛ ويشجعهم على التنافس البناء ؛ ويحليهم بصفات التواضع والصبر على مضاعفة الجهود واحترام الوقت واستغلاله أحسن استغلال ، وبذلك تنتقل حياتهم من إحساس إلى إحساس ومن خبرة إلى أسمى وأعلى (كاسحي حميد ، موهوب حسين ، ٢٠١١، ص١٢، ١٣)

فالتلاميذ- بلا شك – يفيدون من الممارسات الفنية ضروباً من الاتجاهات والسلوكيات التي تنعكس على حياتهم بالإيجاب لا سيما تشوقهم إلى العمل بجميع صوره اليدوي والفكري والجسمي ، واعتزازهم بالإنتاج واعتبار الصناعة اليدوية عاملاً مؤثراً وقوياً في صناعة الحياة والاستقرار النفسي والاجتماعي ؛ علما بأن سعادة الفرد لا تكتمل على وجه الحقيقة ما لم يستكمل جسمياً وروحياً معاً.

والعمل الفني سواء على مستوى اللوحة أو التمثال أو القطعة الموسيقية يضعنا أمام وحدة متماسكة وحيوية ، هذا التماسك نتيجة لعناصر البناء التي تترابط بصورة أو بأخرى لتصف حقيقة هذه الرؤية ، أما الحيوية فلكون العمل نابع من شعور كائن بشري ، الجدل الذي يوحي باستمرارية وحركة العمل مما يعطي له طاقة للتشكل والهيمنة على أساس الرؤية الاستطيقية ، وهنا لا يلبث العمل الفني أن يبدو بوصفه موضوعاً جمالياً ، وعلى ضوء ذلك وما دام العمل الفني يشير لكل ما فيه من حيوة وعناصر بناء إلى إدراك جمال ، فلابد من "احتوائه على بنية مكانية تعد بمثابة المظهر الحسي الذي تجلى على نحوه الموضوع الجمالي ، كما لابد من بنية تعبر عن حركته الباطنية ومدلوله الروحي بوصفه عملاً إنسانياً حياً".(محمد علي أبو ريان ،١٩٧٧، ص25) ، وما دام العمل الفني هو محور العملية الفنية والإبداع الفني ، فإنه محور الصراع الفكري الفلسفي للفن ، لذا قسم علماء الجمال ماهية العمل الفني بعدم خروجه عن نطاق (المادة ، الموضوع ، والتعبير) (محمد علي أبو ريان ،١٩٧٧، ص٣)

أولاً : المادة :

إن لكل فن مادته فهي إما لفظ أو صوت أو حركة أو حجارة ... ، هذه المادة على ضوء وجودها هي عمل فني بالقوة لا بالفعل ، وبالرغم من ذلك لا تصبح عملاً فنياً إلا بعد تدخل يد الإنسان وجعلها عملاً فنياً ، ولكون (هيكل) يؤمن بضرورة تطويع المادة وتحويلها من المادية إلى الروحية (زكريا إبراهيم ،١٩٧٧، ص١١٦) من هنا يتضح أن المادة لابد أن تبدي كل ثراءها الحسي على يد الفنان ، إذ أن المادة ليست شئ صنع منها العمل الفني فحسب ، بل هي تعين الفنان على الوصول إلى غايته ، وهي غاية في ذاتها بوصفها ذات كيفيات حسية خاصة من شأنها أن تعين على تكوين الموضوع الجمالي ، ولهذا فإن جمال العمل الفني لا ينحصر بالضرورة في جمال الموضوع الذي يمثله ، بل هو يتجلى أولاً بالذات في صميم مظهره الحسي (محمد علي أبو ريان،١٩٧٧، ص٢٧، ٢٨)

وهنا لابد للعمل الفن أن يكون ثمرة لعملية منهجية خاصة ، وهي" تنظيم العناصر التي تتألف منها حركته وتركيبته ، ولعل مفهوم الحركة هو الذي يعطي للعمل الفني طابعاً زمانياً يتحقق مفهومه الزماني ابتداءً من المكان حيث يستعين الفنان بأساليب الإيقاع والتنظيم والتناسق من أجل فرض الوحدة على ما في الموضوع من تعدد في الأشكال أو الحركات أو الصو " (محمد علي أبو ريان ،١٩٧٧، ص٣١)

ثانياً : الموضوع :

يتمثل موضوع العمل الفني باللوحة أو القصيدة أو القطعة الموسيقية أو الرؤية ، وهو ما يشير إلى حقيقة أو ظاهرة أو واقعة أو أي موضوع من الموضوعات ، فعند الخوض في مضمار موضوع اللوحة ؛ لابد من التوقف عند واحد من الحيثيات التي تدخل ضمن هذا المحور وهو ماهية العمل الفن؟ هناك انفصالاً بين الموضوع والمضمون على مرور الحقبات الفنية ، فبالرغم من أن الفنان يأخذ مأخذه الجدي في خلق أعمال أو عالم متسق من الصورة الحسية الحية ، يبقى الفنان هو المترجم للموضوع أكثر منه ناقلاً له ومعبراً عنه باللغة التي يجدها مناسبة لإرادته .

ثالثاً : التعبير:

هو العنصر الدائم في البشرية يتجاوب مع عنصر الشكل في الفن ، وهو حساسية الإنسان الجمالية إنها الحساسية الثانية ، أما الشئ المتغير فهو الفهم الذي يقيمه الإنسان عن طريق تجريده لانطباعاته الحسية ولحياته العقلية (سعد توفيق ،١٩٩٢، ص٤٢) إن مسألة التعبير التي توحي بالردود الانفعالية الوجدانية إزاء العمل الفني تأتي من العلاقة الثنائية بين الفنان وما يتمخض عنه العمل الفني من تعبير والمعنى الذي يستوحيه المتلقي ، "إن التعبير الذي ينطوي عليه العمل الفني قد يكون أعسر عناصره قابليته للتحليل ، فإن ما يبوح به العمل الفني ليس بالمعنى العقلي الذي يمكن فهمه وتأويله ، وإنما هو دلالة وجدانية تدرك بطريقة حدسية مباشرة ، فهذه اللوحة لا تحمل عنواناً وتلك قطعة موسيقية لا تحمل موضوع ، ولكنها تعبر عما في الوجود من طابع " (محمد علي أبو ريان،١٩٧٧ ، ٣٨)

المحور الثالث : الابتكار :

تتعدد تعاريف الإبتكار وهي تزيد عن ٥٠ تعريفاً ، ويعزى ذلك إلى اختلاف مناهج الباحثين واهتماماتهم العلمية ومدارسهم الفكرية ، كما قد يعود ذلك إلى تعدد مجالات الظاهرة الإبداعية ، وكثير من الكتاب يقرون بوجود تداخل بين مفهومي الإبداع (Innovation) والابتكار (Création) وأصبحا يستخدمان كمترادفين ، والأبتكار يعني " انتاج الجديد النادر المختلف المفيد فكراً وعملاً ، وهو بذلك يعتمد علي الإنجاز الملموس" . (ناديا السرور، ٢٠٠٣ ، ص٢٥٧) ، كما يعرف بأنه "عملية معينة يحاول فيها الإنسان عن طريق استخدام تفكيره وقدراته العقلية وما يحيط به من مثيرات مختلفة وأفراد مختلفين أن ينتج إنتاجًا جديدًا بالنسبة له أو بالنسبة لبيئته" . (سليم بطرس جلدة وزيد منير عبوى، ٢٠٠٦، ص ٢٠) .

والابتكار يعد شكل راق من أشكال النشاط الإنساني ، وصورة خصبة من صور السلوك البشري ، فالكشف عن القدرات الابتكارية وتنميتها من أهم الأهداف التربوية التي تعمل المجتمعات جاهدة على تحقيقها ، (Sharp,2001,P.2) ، ولا ننسى أن القدرات الابتكارية موجودة عند كل الأفراد بنسب متفاوتة ، وهي بحاجة للإيقاظ والتدريب كي تتوقد ، وبالضرورة أن يتم التدريب عليها في سن مبكرة ، معتمدة على تحرير العقل ، فالنمطية في التنشئة الأسرية والأساليب التعليمية توقف أو تعوق تلك القدرات ؛ ولا تؤدي إلا إلى إعداد أفراد يمتازون بنمطية ومحدودية الفكر والإنتاج غير قادرين على الإنتاج المتنوع والجديد الذي تحتاجه تنمية المجتمعات الشاملة (ناديا السرور، ٢٠٠٣ ، ص٢٦٠)

والفن يحفز المتعلم ويدفعه للإبتكار ، فهوتعبير ولغة وسلوك جمالي ينبغي تعلم أساسياته ، والابتكار هنا لا يقتصر علي تناوك الخامة والتمكن من تطويعها ؛ وإنما نوع وشكل الخامة والتقنية والأداء بكفاءة ، مستخدماً في ذلك أحاسيسه ومهاراته اليدوية لترجمة أراءه وأفكاره إلي واقع مادي (مراد حكيم بباوي ، د.ث، ص٨) .

ويعتمد نمو القدرات الابتكارية بطريقة سليمة في مرحلة الطفولة أساساً على الظروف المحيطة ، فإن فشلت هذه الظروف في تنمية الابتكار يؤدي إلى تثبيط القدرات الابتكارية عند الطفل ، ومن ثَمَّ حرمان الراشد من تحقيق ذاته (فوزية محمود النجاحي، ٢٠٠٥ ، ص١٧٠) ، ولذلك لا بد من تهيئة المناخ الابتكاري للأطفال بحيث يساعدهم على نمو الابتكار ، ويدعم ذلك من خلال الأنشطة المعرفية والانفعالية المحيطة بهم واكتساب المفاهيم والخبرات التعليمية والاجتماعية التي تساعدهم على ظهور الناتج الابتكاري لديهم (نبيل السيد حسن، ٢٠٠٦، ص٥) .

فالشخص الذي يعيش في بيئة غنية بالمثيرات والخبرات تساعده علي التفاعل مع كل ما فيها من تجارب ومواقف وخبرات ومثيرات ، تقدح زناد عقله وتجعله بفكر في كل المعطيات التي نثير إهتمامه وتدفعه لإستثارة أفكاره ، وجمع معلومات عما يهتم به ؛ وتنظيم أفكاره وتحليلها (مرحلة الإعداد) ، ومن ثم الأحتفاظ بها(مرحلة الكمون) لفترة طويلة أو قصيرة إلي أن تتقدح تلك الشرارة في دماغة (مرحلة الإشراق والتنوير) التي تمكنه من استعراض مراحل الحل ، ومن ثم إصراره علي البقاء مع أفكاره وحلوله وأستمراره في البحث إلي أن يتم تحققه من صحة ما أبدي ، والنتيجة أن العوامل البيئية من مثيرات تفكيرية هي التي تستثير عقل المبتكر نحو العمل الإبتكاري عن طريق التفكير الإبتكاري (سعيد عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص٣٨) .

وتؤكد نتائج البحوث والدراسات التي أجريت في هذا الميدان أن السمات التي يتميز بها الأطفال ذو الدرجة المرتفعة من الابتكارية تتضمن الثقة بالنفس ، والاستقلالية ، والحماس والفضول أو حب الاستطلاع ، والاهتمامات الفنية والجمالية ، والمخاطرة ، والمجازفة بشكل مناسب (سيلفيا ريم، ٢٠٠٣، ص٢٩٩) .

وقد صنف بعض الباحثين خصائص المبتكر إلى : خصائص معرفية ؛ تتلخص في : القدرة على التعامل مع الألفاظ والرموز المجردة ؛ حب الاستطلاع ؛ الاستقلالية والانضباط في العمل ؛ والتركيز على المهمات ؛ وعدم التشتت ؛ الاحتفاظ بالاتجاه ؛ القدرة اللغوية ، وخصائص انفعالية ؛ تتمثل في : القيم والاتجاهات والميول والرغبات ؛ النواحي الوجدانية والشخصية والاجتماعية ؛ الشجاعة وعدم الخوف والشعور بالأمان والثقة بالنفس ؛ الضبط والتحكم الذاتي ؛ الاهتمام بمشكلات الآخرين وتقديم المساعدة ؛ توفر الدافعية الذاتية والقدرة على التأثير في الاخرين .

ولقد استنتجت الباحثة من خلال الدراسات السابقة للابتكار أن الابتكار قدرة يمكن التدريب عليها وتنميتها ، وذلك بإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لتنمية التفكير الابتكاري لديهم داخل بيئة علمية مفتوحة لا يحدها منهج أو امتحانات ، بيئة تسمح للطفل أن يستكشف ما حوله وتدهشه وتثير لديه الخيال وتسمح للكبار أن يستكشفوا قدراته ومواهبه ؛ لأن ذلك أصبح ضرورة استراتيجية مُلحة لبناء الجيل المبتكر الخلاق ، ويلزم لذلك إدخال آلية جديدة للتعلم ، وهي تكوين الخبرات بحيث لا ترتبط في ذهن الطفل بالدرجات والشهادات .

المحور الرابع : دراسة حاله للبيئات التعليمية والثقافية المفتوحة في مدينة بورسعيد :

تتميز البيئات التعليمية والثقافية المفتوحة بإعطاء فرص الاختيار الحقيقي للتلاميذ لما ومتى وكيف ومع من يتعاملون وعلى أساس من دافعيتهم ، فعلى سبيل المثال ؛ بعض التلاميذ يشاركون في هذه البيئات المفتوحة من أجل اكتساب معلومات محددة أو معرفة عامة ؛ والتي تعتبر هامة بالنسبة إليهم ، فربما يذهبون لمتحف ، أو يذهبون للمكتبة ، أو البحث في الإنترنت عن معلومات معينة ، وهنا المهم بالنسبة لهم هو المنتج التعليمي أو المخرج التعليمي ، وفي أوقات أخرى يمكن أن يشارك التلاميذ في اختيار التعليم الحر ليس بسبب حاجتهم للحصول على معلومات محددة ، ولكن من أجل خبرة التعلم في حد ذاتها ، والتي يعتبرونها ممتعة وذات قيمة ، وفي هذا الإطار يمكن إلقاء الضوء علي بعض هذه البيئات التعليمية والثقافية المفتوحة ، والتي نتيجة وجود التلميذ فيها وممارسته لبعض الأنشطة المتاحة يحس بالإشباع والسعادة ، و منها :

١- متحف النصر للفن الحديث :

هو متحف للفن التشكيلي ، يقع في شارع ٢٣ يوليو أسفل مسلة الشهداء- نصب تذكاري أقيم تخليداً لذكرى شهداء بورسعيد- ، انشيء هذا المتحف في ٢٥ ديسمبر عام ١٩٩٥ تقديراً لكفاح وصمود بورسعيد وأبنائها ، وسعياً نحو توثيق بطولاتهم في اطار احتفالات بورسعيد بالعيد القومي لمدينة بورسعيد الموافق ليوم ٢٣ ديسمبر من كل عام ، يستقبل الزوار يومياً من الساعة التاسعة والنصف صباحاً وحتى الواحدة والنصف ظهراً ومن الساعة الخامسة وحتى التاسعة مساء فيما عدا الاثنين ، ويضم هذا المتحف ٧٥ عملاً فنياً لكبار فنانى مصر في مختلف أفرع الفن التشكيلى من نحت وتصوير ورسم وجرافيك وخزف ، لموضوعات مختلفة معظمها قومية ، وكذلك موضوع الحرب والسلام ، ويسهم المتحف بدور ملموس في الحياة الثقافية ببورسعيد من خلال إقامة الندوات الفنية والأدبية والمعارض والأمسيات الموسيقية التي يستفيد منها جمهور بورسعيد، كما يتبنى المتحف توصيل رسالة الفن والإبداع الراقى ورعاية الموهوبين من أطفال بورسعيد من خلال الورش الفنية التي تقام بالمتحف ويشرف عليها فنانون محترفون من العاملين بقطاع الفنون التشكيلية ، والصور رقم (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) توضح بعض الورش الفنية .

صوره رقم (١) توضح أداء الطلاب بورشة النسيج

صوره رقم (٢) توضح أداء الطلاب بورشة الحلي

صوره رقم (٣) توضح أداء الطلاب بورشة التصميم

صوره رقم (٤) توضح أداء الطلاب بورشة الرسم علي الزجاج

٢- **المركز الأستكشافي للعلوم والتكنواوجيا** :

يتبع وزارة التربية والتعليم ، تم إنشاء المركز في عام ٢٠٠٢ داخل مدرسة البتول الصناعية ببورفؤاد ، لحين بناء مركز مجهز يشمل جميع الأقسام ، وتم فعلياً الانتهاء من البناء في أواخر عام ٢٠١٢ ، يسمح بتحويل التعليم إلي تجربة معاشه شخصيه لرواده ، وأيضاً تحويل المعرفة إلي تجربة مشبعة وممتعة ، ويضم المركز ثلاث طوابق ، الأرضي : يحتوي علي صالة استقبال ، حجرات رياض الأطفال ، المسرح ، والأول : يحتوي علي معامل العلوم (الطاقة ، الضوء ، الحركة) ، نوادي للعلوم ، وقسم التربيه الفنية ، والثاني : يحتوي علي المكتبة والألعاب ، حجرة للتدريب ، معامل كمبيوتر ، معامل لغات ، ويقدم المركز العديد من الأنشطة منها : استقبال الطلبة والطالبات بمختلف أعمارهم في جميع أقسام المركز وعمل برامج زيارة لهم ، وتنمية المواهب الخاصة لدي الطلبة والطالبات في جميع المجالات ، والصور رقم (٥) ، (٦) ، (٧) توضح بعض الورش الفنية ، عمل ندوات علمية وثقافية والصورة رقم (٨) توضح جانب من بعض هذه الندوات ، عمل دورات كمبيوتر مجانية لجميع الفئات ، عمل دورات في اللغة الإنجليزية ، إقامة مؤتمرات علمية بمسرح المركز ، عمل برامج زيارة خاصة للأطفال ذوي الأحتياجات الخاصة ، والصورة رقم (٩) توضح أداء بعض التلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة بورشة الطباعة بالبصمات ، تدريب مدرسي العلوم بمراحل التعليم المختلفة علي مناهج التعليم بشكل مبسط ، إقامة معارض داخل وخارج المركز ، والصورة رقم (١٠) توضح بعض الأعمال الفنية في المعرض الاول للمركز الاستكشافى

للعلوم والتكنولوجيا بمقر الجمعيه المصريه لتنميه الثقافه الفرنسيه ببورسعيد الاليانس فرنسيز ببورسعيد ، والذي افتتح الاربعاء الموافق ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٠ ، وقد احتوى المعرض على نتاجات مبدعه من الفنانين الصغار تلاميذ بورسعيد المترددين على المركز خلال فترة العطله الصيفيه والاجازات الرسميه ، وقد تميز المعرض بتنوعه الجميل من العاب وابتكارات مبسطه وجميله لنادى العلوم ، وذلك الى جانب الاعمال الفنيه مابين لوحات مرسومه وملونه واشغال فنيه من خامات بيئية مستهلكة .

صوره رقم (٥) توضح أداء الطلاب بورشة الفوسيفساء

صوره رقم (٦) توضح أداء الطلاب بورشة طباعة الأستنسل والبصمة

صوره رقم (٧) توضح أداء الطلاب بورشة أشغال الورق

صوره رقم (٨) توضح جانب من الندوات العلمية (تصميم ، تاريخ فن)

صوره رقم (٩) توضح أداء التلاميذ ذوي القدرات الخاصة بورشة أشغال الطباعة بالبصمة

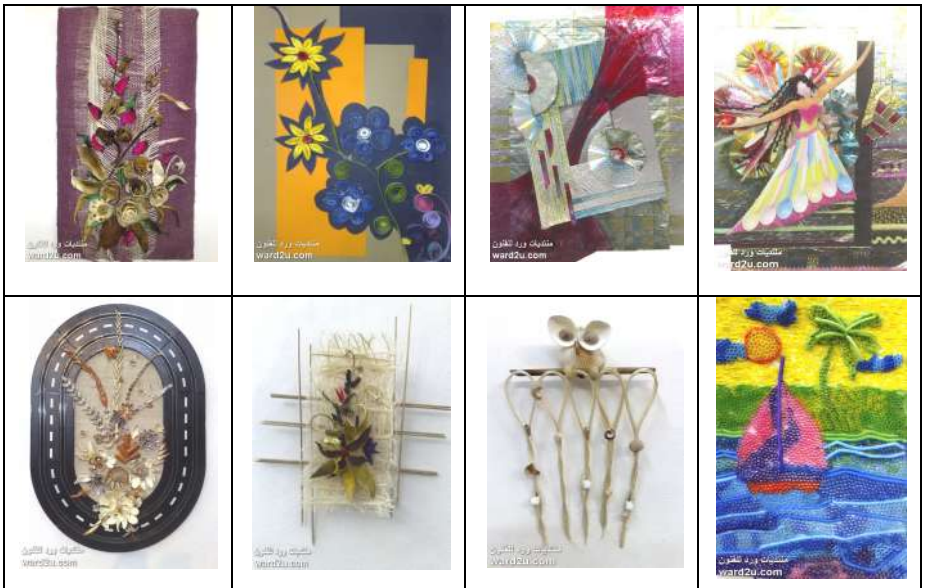

صوره رقم (١٠) توضح بعض الأعمال الفنية بالمعرض الاول للمركز الاستكشافى للعلوم والتكنولوجيا بالجمعيه المصريه لتنميه الثقافه الفرنسيه ببورسعيد ٢٠١٠/١٠/٢٠

٣- مكتبة مصر العامة :

افتتحت رسمياً يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٤/٣/٢٢ ؛ منذ الافتتاح تبذل المكتبة قصارى جهدها في محاولة منها لإرضاء الأذواق والأعمار المختلفة وخدمة المجتمع البورسعيدى وتلبية إحتياجاته ، وذلك من خلال تنوع أنشطتها والتي تتناسب مع طبيعة المحافظة ؛ حيث تتنوع خدماتها ما بين : خدمة الإطلاع الداخلى ؛ خدمة الإعارة ؛ خدمة حجز الكتب ؛ خدمة الإنترنت ؛ خدمة البحث العلمي والترجمة ؛ والتصوير والطباعة ... إلخ .

كما تتنوع أنشطتها الثقافية ما بين : المحاضرات والندوات العلمية باستضافة كبار المفكرين والأدباء ، استضافة الرحلات المدرسية ، إقامة عروض مسرحية وحفلات موسيقية والمسابقات والمعارض ، ورش العمل المختلفة ، علي الجانب الأخر أقامت المكتبة مركز الابداع لتشجيع المواهب المختلفة من خلال مدربين متخصصين في المجالات المتنوعة (رسم ، موسيقي ، تمثيل ، صحافة ، كتابة قصص وأشعار، التصوير، المشغولات

الفنية ، وغيرها من المواهب الأخرى) والصور رقم (١١) ، (١٢) توضح لبعض الانشطة الفنية التى تم انجازها بالمكتبة ، كما تشارك المكتبة فى تأهيل الشباب لسوق العمل من خلال مجموعة متميزة من الدورات التدريبية فى الحاسب الآلى واللغات التى تقدم باستخدام أحدث وسائل التكنولوجيا التعليمية والمحاضرين المتخصصين .

مركز الابداع : افتتح مركز الابداع فى مارس ٢٠٠٦ ، وهو يهدف إلى: صقل الطلبة الموهوبين لتنمية روح الابتكار فى كافة المجالات العلمية والفنية والادبية ، إقامة معارض للأعمال المتميزة فى نهاية كل عام وتكريم الموهوبين ومساعدتهم فى تسجيل براءة الاختراع لأعمالهم المتنوعة ، رفع المستوى الثقافى العلمى والتكنولوجى للاسرة لإستيعاب مفاهيم العصر .

صوره رقم (١١) توضح أداء الطلاب بورشة االطباعة بالبصمات

صوره رقم (١٢) توضح أداء الطلاب الرسم علي الزجاج

مما سبق يتضح أن بيئة التعليم الحر والأستمتاع تسهل بصورة أعمق مداخل وطرق التعليم ، كما أنها تتيح للتلاميذ جواً من الحرية والجدة واستثارة القدرات الإبتكارية ومن ثم المنتج الإبتكاري ، وبالنظر إلي الأنشطة السابقة يمكن ملاحظة تواجد عدد كبير من التلاميذ في كل البيئات التعليمية والثقافية المفتوحة التي تم إلقاء الضوء عليها ، مما يدل علي مدي حب ممارسة العمل اليدوي والاستمتاع به ، طالما أن البيئة التعليمية المفتوحة ثرية وغنية

وممتعة وتعمل علي صقل وجدان التلاميذ وتنمي استعداداتهم العقلية وتدفع الطاقات الابتكارية الكامنة في بنائهم النفسي .

وتذكر "جيهان الملكي" رئيس قسم التربية الفنية بالمركز الاستكشافي للعلوم والتكنولوجيا ، والتي تقوم بتدريب التلاميذ ومتابعتهم داخل المركز وخارجه "أن هناك تحسناً ملحوظاً في مستوي أداء التلاميذ المترددين علي بيئات التعليم المفتوحة ، نابع من حبهم لمثل هذه الأنشطة واستمتاعهم بممارستها وإتقانهم لخاماتها وأدواتها ، بما يساهم في الحصول علي منتجات تتسم بالابتكارية والجده ، وترقي إلي العرض الفني المميز " ، وهو ما يؤكد مدي استمرار تأثير ممارسة الأنشطة باستخدام استراتيجية التعليم الحر والاستمتاع إلي ما بعد أنتهاء التدريب بصوره فردية تمتد إلي تدريبات أخري ، والصور رقم (١٣) ، (١٤) ، (١٥)، (١٦) ، توضح بعض الأداءات المتميزه لبعض التلاميذ ، بالمركز الاستكشافي للعلوم والتكنولوجيا .

صوره رقم(١٣) توضح عمل متميز للطالب جاندرو هاني – ١٧سنه– مدرسة علي سليمان الثانوية بنتين

صوره رقم(١٤) توضح عمل متميز للطالبة فاطمة علي– ١٥ سنه– مدرسة رفيده الانصاري الثانوية بنات

صوره رقم(١٥) توضح عمل متميز للطالبة مروه محمد-١٦ سنه- مدرسة الثانوية بنات

صوره رقم(١٦) توضح عمل متميز للطالبة رانا أحمد فرج-١٤ سنه- مدرسة الفرنسيسكان

نتائج الدراسة : أظهرت ما يلي :

١-الأثر الإيجابي لإستخدام استراتيجية التعلم الحر والأستمتاع في تنمية حب العمل اليدوي والابتكار لدي عينة من التلاميذ .

٢-تحسن وتطور المهارات الفنية في أداء الطلاب في مجالات الفن المختلفة ، من خلال عرض نماذج لبعض الورش الفنية .

٣-تفوق الإستراتيجية المستخدمة مقارنة بطرق التدريس التقليدية .

التوصيات والمقترحات :

علي ضوء ما تم من إجراءات لأتمام هذه الدراسة ، وما أسفرت عنه النتائج ، فإنه يمكن التقدم بمجموعة من التوصيات التالية :

١-توعية المعلم بأهمية استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة تساهم في تنمية خبرات التلاميذ وإثراء مهاراتهم الفنية .

٢-بناء استراتيجيات جديدة ومختلفة وقياس أثرها في تنمية الإبتكار لدي التلاميذ ، لإثراء مجال طرق التدريس بكم متنوع من الاستراتيجيات التعليمية .

المراجع :

أولاً : المراجع العربية :

١- خالد صلاح حنفي محمود (٠٩/٠٢/٢٠١٦) : هل يفتح مفهوم التعلم للمتعة آفاقاً جديدة في ميدان التربية؟ ، مقال منشور علي النت .

٢- زكريا إبراهيم (١٩٧٧) : مشكلة الفن ، دار مصر للطباعة ، القاهرة .

٣- سعد توفيق (١٩٩٢) : الخبرة الجمالية "دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية" ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع والنشر، بيروت .

٤- سعيد عبد العزيز(٢٠٠٦) : المدخل إلي الإبداع ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

٥- سليم بطرس جلدة ، زيد منير عبوى (٢٠٠٦) : إدارة الإبداع والابتكار، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

٦- سيلفيا بي ريم (٢٠٠٣) : رعاية الموهوبين " إرشادات للآباء والمعلمين" ، ترجمة عادل عبد الله محمود ، دار الرشاد ، القاهرة .

٧- عبدالله المهنا، عبدالله الحداد (٢٠١١) : إستراتيجيات وأساليب تدريس التربية الفنية للمراحل التعليمية المختلفة ، الفلاح للنشر والتوزيع ، عمّان .

٨- علي راشد (٢٠٠٦) : إثراء بيئة التعلم ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٩- فوزية محمود النجاحي (٢٠٠٥) : الأتجاهات الحديثة في تنمية التفكير والإبداع "كيف يفكر طفلك" ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .

١٠-كاسحي حميد ، موهوب حسين (٢٠١١) : التربية الفنية (التشكيلية) ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم INFPE ، الجزائر .

١١-مراد حكيم بباوي وآخرون (بدون سنة نشر) : وثيقة مناهج التربية الفنية للتعليم الأساسي للمرحلتين الابتدائية والإعدادية ، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية ، وزارة التربية والتعليم ، مصر.

١٢-محمد سامح سعيد (٢٠٠٦) : فلسفة مركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم ، سلسلة كتب التعليم بالتكنولوجيا ، وزارة التربية والتعليم ، قطاع الكتب ، القاهرة .

١٣-محمد سامح سعيد (د.ث) : المدينة العلمية الاستكشافية ، سلسلة كتب التعليم بالتكنولوجيا ، وزارة التربية والتعليم ، قطاع الكتب ، القاهرة .

١٤-محمد علي أبو ريان (١٩٧٧) : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، ط ٥ ، دار الجامعات العربية ، الإسكندرية .

١٥-ناديا هايل السرور(٢٠٠٣) : مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ، ط ٤ ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن .

١٦-نبيل السيد حسن سيد (٢٠٠٦) : سيكولوجية الإبداع ، ط ١ ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، القاهرة .

١٧-هشام الخولي (٢٠٠٧) : **الصحة النفسية** ، ط ١ ، دار المصطفى للطباعة ، القاهرة .

ثانياً : المراجع الأجنبيه :

1- Rogers, C.R.(1980) **: Towards a Theory of Creativity** , In P. E. Veron Creativity 7*P*th*P* ed, London, Penguin Books.

2- Sharp, C. (2001) **: Developing Young Children's Creativity Through arts**, Paper presented to an invitational seminar, Chadwick Street Recreation Centre, London, 14 February.

3- Fults, S.B. (2002) **: The Relationship Between the Classroom and the Science Club**, Promotion of Young People's Creativity, http://www.jiii.orjp/English/e.htm**.**

4- Kelly ,M., &William, A. (2003) : The effect of Developing Creative Thought Program on the Creative Thought, Vol. 11, Degrees , Creative and Mental Growth No. 4, PP. 41- 43.

5- Miller, B, & Cheris, J. (2003): The Effect of the Science Club on Child's Creativity , Science and Creativity Challenge for Primary Schools, http://www.Risch.Edu.Sg/Houses/Science/2003.Pdf

6- Shi,J. (2004) : "Intelligence Current in Creative activities", High Ability Studies, Vol. 15, No. 2, PP. 173-187.